أنواع النماذج البيداغوجية

هناك العديد من النماذج البيداغوجية تتمثل في النموذج التقليدي القائم على نقل المعارف إلى أجيال المتعلمين، والذي يطلق عليه ب Modéle Transmissif ، أو النموذج الموسوعي والذي يقابل النماذج الحديثة من قبيل النموذج البيداغوجي المتركز على التدريس بواسطة الأهداف ويطلق عليه ب Modéle Encyclopédique، أو النموذج السلوكي Modéle Behaviourist، ونموذج التعليم المبرمج بواسطة الحاسوب والبرامج الرقمية والذي يطلق عليه Enseignement Programmée، والنموذج السوسيو- بنائى Modéle Socioconstructivisme ، وسوف نقتصر في هذا المبحث على ثلاث نماذج بيدعوجية تم استعمالها بالمدرسة الجزائرية.

المقاربات البيداغوجية:

يقول (Gaslain, 2004) أنه في ظل التطورات الحديثة التي عرفها هذا القرن، والتطور الذي مس المناهج والبرامج والوسائل التعليمية، والمواكبة التغيرات السريعة في مجال المعرفة جاءت حشية تحديث المناهج وتعديلها، حيث تأخذ في الاعتبار القدرة على تحويل المعارف وتشكيلها بما يخدم وينقع الفرد والمجتمع، بحيث تشمي كقاءات تسمح له بالتكيف مع الواقع المعاش،

ومن ناحية أخرى فقد ذكرت بدوي (2003) أن تغيير المناهج، وتحديث محتوياتها بات أمرا مفروضا، خاصة وأن عولمة المبادلات تملي على المجتمعات تحديات جديدة لن ترفع إلا بالإعداد الجيد وبالتربية الناجعة للأجيال...

وفي هذا السياق قامت الجزائر بإصلاحات جذرية للبرامج التعليمية، كالتوجه في التعليم من المقاربة بالأهداف نحو المقاربة بالكفاءات بما من شأنها أن تدمج المدرسة الجزائرية في مجتمع عالمي يتسم بتدفق معرفي غير محدود، وهذا رغبة في لحاق ركب التجنيد، والخروج من التخلف والتبعية...

ويلمس من هذه الأخيرة أن الهدف الأساسي هو تغير منهج التدريس في المؤسسات التربوية وفقا للنموذج البيداغوجي المتبع ، من طريقة الحفظ والتلقين وما يترتب عنها من إلغاء القدرات التلميذ العقلية، مما يجعله يعيش حالة 'جمود فكري"...، إلى طريقة المشاركة في التعلم والتدريس، عبر تبني وضعيات بيداغوجية نجعل التلميذ في حالة شك وريب"، يترتب عنها بحثه عن حلول، وهذا ينشط عملية التفكير عقده، ويساعد على تنمية كفاءة وقدرة تكيفه مع مناحي الحياة المختلفة، حيث يكون التعليم موجه نحو تنمية القدرات العقلية كالتحليل والتركيب، وحل المشكلات...